

نظرات معاصرة في القرآن الكريم

(28) لذوي الألباب والعقول: قال تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ آيَاتِ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ *) آل عمران / 191. وقال تعالى: (آيَةُ الرَّحْمَنِ الَّتِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) الرعد / 2. وقال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ *) الرعد / 3. وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ * وَيُسَبِّحُ الرَّبَّ عِدَّةً بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الرِّسَالَاتِ وَاعْيَاقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ *) الرعد / 12 - 13. وقال تعالى: (قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ *) يونس / 101. وقال تعالى: (وَءَايَةٌ لَهُمْ آلَ لَيْلٍ نَّسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ * وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَرًا مَّنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ *) يس / 37 - 40. وقال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ الْأَهْلَئَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَاجِّ) البقرة / 189. إن هذه الإرهاصات في عالم السموات والأرض والعرش والشمس والقمر ومد الأرض وخلق الرواسي واصطفاق الأنهار وزوجية الكائنات والثمار وحياة الشمس والقمر والأهلة، كل أولئك ما سخره الله للناس بعامة، وللمؤمنين بخاصة بقصد الاعتبار والاستبصار. 5 - وأخيراً أمر القرآن الناس بدرء الفساد والمكر في الأرض، ونعى جريمة القتل، فأعتبر قتل النفس قتلاً للناس، وعد إحياء الفرد الانساني إحياء للناس أيضاً، وبذلك تتكامل الصورة العالمية للقرآن في أرسخ حدودها الأفقية: قال تعالى: (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ نَزِّهَهُمْ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ

جَمِيعاً) المائدة / 32. وقد يكون هذا القتل وذلك الإحياء مادياً أو معنوياً ، وكلاهما
واردان